رواية جديدة عن قصة حب الزوجين فيتزجيرالد

مؤلف " غاتسبي العظيم " و " رقيق هو الليل " عاشق عظيم ايضا

أعجابه الشديد بروايات الروائي الشهير سكوت فيتزجيرالد دفعه الى تأليف رواية تدور حول العلاقة العميقة والمدمرة ذاتيا بين الزوجين فيتزجيرالد ...المؤلف هو مترجم رواية (رقيق هو الليل)الى الفرنسية جاك تورنييه والرواية تحمل عنوان " زيلدا " وهو اسم زوجة الكاتب فيتزجيرالد ، اما الكتاب فقد صدر مؤخرا عن دار غراسييه الفرنسية للنشر بمئة وثمانين صفحة...

ترجمة : عدوية الهلالي

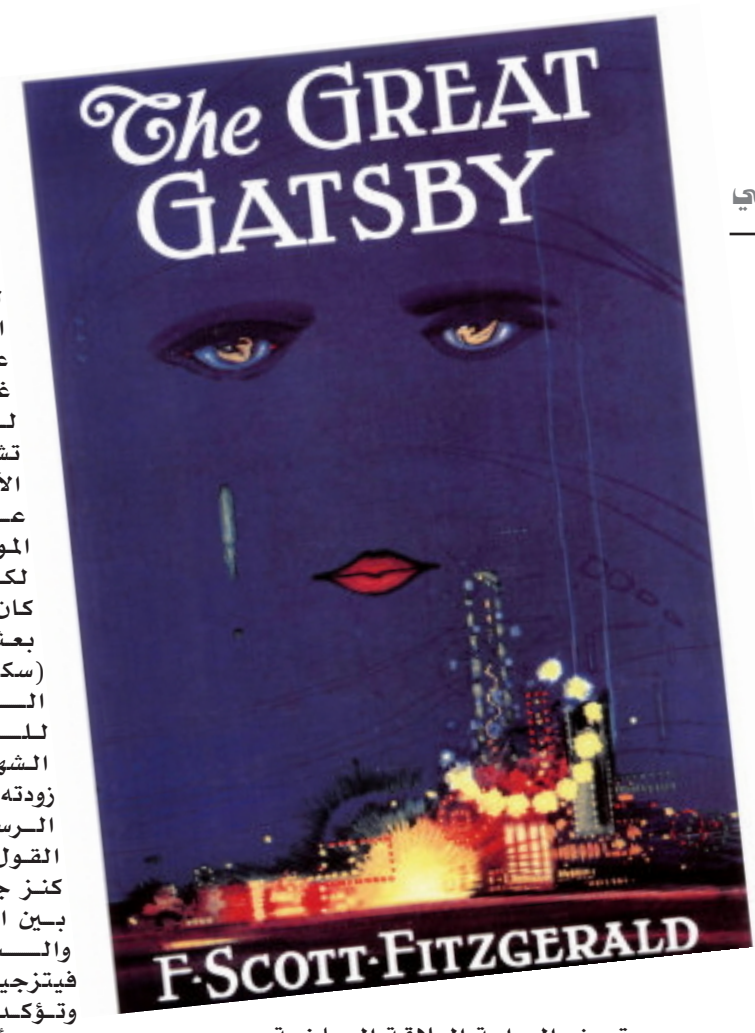

تصف الرواية العلاقة الصاخبة بما فيها من مشاعر متقدة ومشبوبة بالعاطفة بين زيلدا فيتزجيرا لد وزوجها الشهير ، وكاتب رواية " اغنية الاباما " لجيل ليروي الحاصلة على جائزة غونكور للأدب في تشرين الثاني الأخير قد عالجت الموضوع ذاته ، لكن تورنييه كان اوفر حظا بعشوره على (سكوتي) الأبنة الوحيدة للزوجين الشهيرين فقد زودته بمئات من الرسائل يمكن القول عنها انها كنز جرى تبادله بين السيد والسيدة فيتزجيرالد ... وتؤكد المراسلات المتبادلة تلك الأتحاد الرائع والأستثنائي بين الزوجين العاشقين بما فيه من انجذاب وتنافر ، كما تشير الى ذلك ابنتهما سكوتي بقولها :" ينبغي عليكم قراءة رسائلهما ، فهي تثبت الى أي مدى كانا يحبان بعضهما ، وتعكس الشجاعة والثبات والفهم المتبادل لحب ممزق غالبا رغم قوته ..."..

عمل جاك تورنييه على استخلاص جوهر وزبدة تلك المراسلات فلم يجر عليها تنقيحا رغم حاجتها الى ذلك بل قرر اخراجها تحت هيئة رواية وسيقوم بادخالها فيها بذكاء وبراعة ليصور الحب الجنوني والنار التي كان يقتات عليها الثنائي والغيرة التي كانت تتآكلهما وأخيرا تدمير الحب من قبل العاشقين ذاتهما ..

بالنسبة لزيلدا كان تعبير " الحب بجنون " دقيقا الى حد ما لأنه قادها الى الإقامة في المصحات النفسية لعدة سنوات رغم ان ذلك الجنون هو ذاته الذي ساعدها على المقاومة ...

اما فيما يخص سكوت فقد كان مأخوذا بشهرته الأدبية والعالمية لكن رواية تورنييه ستكشف مدى انصافه وعدالته فهو لم يترك زوجته ابدا وكان يسهر على راحتها وهو بعيد عنها من خلال تحمله مسؤولية نفقات المستشفيات الباهضة ...

يسلط جاك تورنييه ضوءا كاشفا على شخصية فيتزجيرالد وزوجته في هذه الرواية بعد ان ترجم له رواية " غاتسبي العظيم " و" رقيق هو الليل " اضافة الى خمسين رواية اخرى فتبدو زيلدا امرأة رقيقة تثير الشفقة ويستحوذ على تفكيرها وسواس الرغبة في دخول عالم الفن من أي باب من ابوابه فقد بذلت محاولاتها في مجالات الأدب والرسم وحتى في الرقص الكلاسيكي ...ويمكن ان يبدو ماحققه جاك تورنييه بسيطا لأنه استخدم هذه الرسائل الغنية بشكل واسع لكنه اعتمد على موهبته ايضا في تحويل محتوى الرسائل وذكريات العاشقين الى رواية رائعة حقا ....

الإنحناء بوصفه حلا!!

جمال ناجي

على الرغم من مظاهر تطورنا الثقافي التي نستمتع بالحديث عنها، والتغني بها ، فان الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تباغت ثقافتنا ووعينا بشكل شبه يومي ، تماما مثلما تفاجئ الامطار والرياح سكان المناطق الاستوائية، فتجرف بيوتهم، وتهلك مزروعاتهم وسدودهم وآمالهم ، وترغمهم على الإنحناء.

الأحداث التي تجتاح منطقتنا، تكاد تكون منفصلة عن استشرافاتنا المستعملة، وعن وعينا الثقافي الذي يبدو متقادما في عصر يتميز باستباق الأحداث، واجتراح الخطط الكفيلة بتسييرها وإرساء نتائجها وفقا لتلك الخطط العلمية المدروسة، حتى ان تلك الأحداث وتداعياتها باتت تعصف بنا وبتوقعاتنا المبنية غالبا، على حدس الرؤيا الذي يميز شعوب الشرق، حسب الباحثين في علوم الانواع البشرية ، وحسب ما نرى ونشاهد.

اما مشاركاتنا في هذه الاحداث، فتبدو مثل اصداء باهتة لدويها وضجيجها الماحقين، وهي على اي حال، مشاركات موسمية لا تتعدى حدود "البحث عن الدور" في غمار المواكبات المتحمسة لصعود الاحداث، وسخونتها، وتوهجها، بدليل انها تغيب عن ذاكراتنا حال خفوت بريقها أو انطفائه، هذا اذا لم تكن مشاركاتنا مجرد تصفيق مُساير ينشد السلامة الشخصية أو الجماعية.

اثناء الأزمات الأخيرة : احتلال العراق وما رافق ذلك من أزمات لم تنته بعد ، المجازر الإسرائيلية المتواصلة في غزة والضفة الغربية ، استفحال الأزمة اللبنانية التي لم ترس على بر إلى الآن ، تفرغ المثقفون من أجل تفسير ما جرى بالإستناد إلى وجهات نظر أقرب إلى الفلسفة والثرثرة منها إلى التحليل السياسي ، مع ابداء الاراء المنفعلة أوالصاخبة أو الفاترة ، لكنهم بعدها هدأوا بسرعة ، نزعوا فتائل انفعالهم، ووضعوا كل تلك الأزمات واستحقاقاتها الثقافية في سراديب ذاكراتهم، ربما تجنبا لأعباء المشاركة وشبهات اتخاذ المواقف غير المضمونة النتائج ، لذا فالسكوت أفضل ، والإنحناء أسلَم .

سينطبق هذا على السلوك الثقافي إزاء ما قد يحدث في أي بقعة عربية، سيطلق الجميع صيحة سريعة متعجلة – استجابة لمتطلبات الحضور الإعلامي –ثم يسود الهدوء لتغوص الأحداث وما يرافقها في اسرار الذاكرة التي تميل عادة إلى نسيان ما لا ترغب في تذكره .

نزعوا فتائل انفعالهم ، ووضعوا كل تلك الأزمات واستحقاقاتها الثقافية في سراديب ذاكراتهم ، ربما تجنبا لأعباء المشاركة وشبهات اتخاذ المواقف غير المضمونة النتائج ، لذا فالسكوت أفضل ، والإنحناء أسلَم . سينطبق هذا على السلوك الثقافي إزاء ما قد يحدث في أي بقعة عربية ، سيطلق الجميع صيحة سريعة متعجلة –استجابة لمتطلبات الحضور الإعلامي –ثم يسود الهدوء لتغوص الأحداث وما يرافقها في اسرار الذاكرة التي تميل عادة إلى نسيان ما لا ترغب في تذكره .

نحن هكذا! لا نملك قدرة الصبر على الاحداث والاحاطة بها وتسجيلها والتعامل معها بشمولية، لأننا نراها مثل وحدات مبعثرة مفككة لا ناظم بينها، في حين انها سلسلة مترابطة متماسكة بلا ثغرات، لهذا نجد انفسنا –كعادتنا –في واد، والدنيا في واد اخر! مع التنويه الى ان اكتشافنا هذه الحقيقة يأتي دائما متأخرا.

ان مشاركة المثقف وربما السياسي أيضا في الذي يجري على أرض بلاده أو في البلدان المجاورة ، لا تنطلق من موقع الصانع للأحداث، انما من موقع المستهلك، وهو امر مفهوم ومنطقي، لأنه منسجم وطبيعتنا العربية التي لا تحسن التصنيع، بل ان احساسا نما "وترعرع" في دخائلنا، مفاده اننا لم نبلغ مرحلة القدرة على انتاج الثقافة والسلع والاحداث، وتصديرها، كأنما هذه الشؤون تخص غيرنا، اما نحن، فمجرد مستقبلين لما تنتجه الحضارات والعقول الأخرى من مستجدات ثقافية نعتنقها ونباركها ونحيلها الى جزء من مسلماتنا.

هي ذي حقيقتنا: حقيقة شجرة الصندل التي تعطر الفأس التي تقطعها! وحقيقة سقف الكلمات والشعارات والشطحات الثقافية التي سرعان ما تخبو، بعد ان يتذكر اصحابها، ان الانحناء ضرورة لمن يعيش تحت سقف منخفض، فكيف يكون الامر حين تنخفض سقوف الحرية في عالمنا كله، بناء على قرار من بيت واحد يحكمه رجل واحد يحدد مصير العالم، وربما مستقبله!

في قديم الزمان، كانت القبائل البدائية تقدم الاضحيات لآلهتها الوثنية، تجنبا لشرورها التي كانوا يعتقدون، بأنها تسير الرياح والاعاصير، وتلهم البحار والانهار فتفيض وتغرق البيوت والناس والمزارع، ويعم الخراب! كانوا يعدون القربان، يجتمعون حوله، يرقصون، ينقرون الطبول، وكلما اقتربوا منه ازداد انحناء قاماتهم وهاماتهم حتى تلامس الارض، ارضاء لتلك الالهة الوثنية التي يصرون على أنها وحدها ، القادرة على التحكم بحاضرهم وبمستقبل اجيالهم.

أليس هذا ما يجري الآن في صفوف المثقفين والسياسيين العرب؟.

نطالبُ بحقِ اللجوء لهذا الوطن

مالك الواسطي

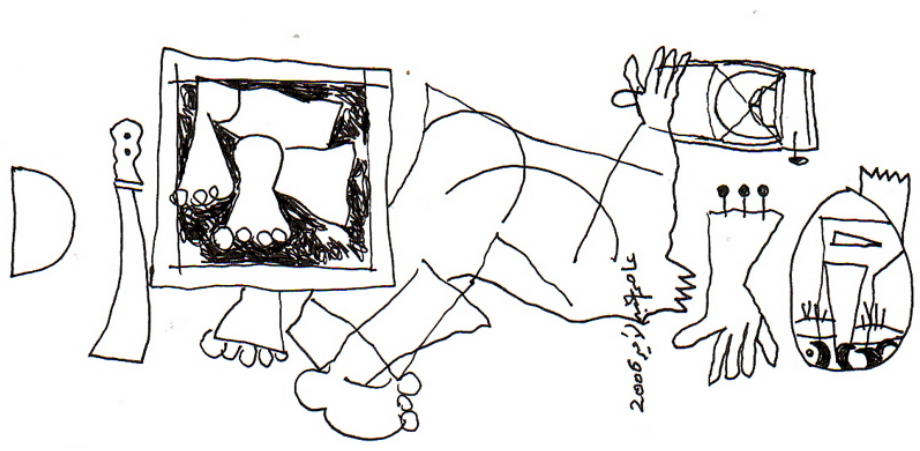

-١-

يتركُ النازحون بقلبي نحو دمشق وعمانَ،
عطر الندى،
في شقوقِ الأزقةِ، بين النوافذَ،
أسئلة،
عن جديد المحبةِ، عن لوعة الصبحِ،
عن وطن خائف،
عن إله تلبس ثوبَ الخليفة عند تخوم الرماديَ.
يتركُ النازحون على وجعي،
وطناً،
يضيقُ ببسمتهِ حيت تغفو الحمامات فوق الرصيف،
ينامُ علىَ قارعاتِ الطريقِ كما الوقت،
يفترشُ الأرض بعمان، يبيعُ السجائرَ،
بين الأزقة، يستنطقُ الليل،
يغفو علىَ وطنٍ، قبل يومينِ، قد غادر القلب
مختفياً في ظلالِ الطوائفْ.
يتركُ النازحون بَكل المحطاتِ،
لي،
وطناً،
كان قبل انتهاءِ النهارِ المبلل بالحزنِ متهماً
باللجوءِ إلى نخلة في السويد.
يتركُ النازحون بقلبي،
هوى،
للمشردِ في الظلِ،
بيتاً،
لصمتٍ مخلْ.

-٢-

يركضُ الموتُ بين الأزقةِ، الريحُ تفتح أبوابها للنهارِ
المبلل حزناً بعطر الصبايا، وقلبي كهذا الصباح،
يظلُ على عتبة الباب محتبساً، خائفاً،
يرتجي أن يطوفَ علىَ الكرخِ حيناً وحيناً
يمد يديهِ
إلى نخلة في الرصافة،
كل الرصافة، يوم افترقنا،تنوحُ كما الكرخ،
كانت بيوت الرصافة تصغي لوقع الخطى،
لاحتباس المشاعر في الظل،
وأول الخطو، منفى،
وأول النفي،
أن تختفي في ظلال دمشقَ غريباً
أن تستجير الطريق المؤدي إلى اللاطريق
والطريق إلى القلب قيثارة
كنت أوتارها،
والطَريق إلى القلب منفى
تكسر فيه الدعاء.

-٣-

دجلة قد تناءت بأحزانها
والقوافل نحو دمشق، احتمت بالبكاء
والطريق المبلل بالخوف،
ممن تلبس ثوب الخليفة،
نجم يزاحم عطر الضياء،
وقلبي المتيم كالظل يخطو
كطيفٍ تناهي بوجه السماء.

-٤-

يتركُ النازحونَ على وطني،
خيبة للنهار المهرولِ نحو الحدود، يفيقون في عجل
كالصباح الذي مزقته الرصاصاتُ، بين الجفون، يلمون
أمتعة الأمس، ثكلى يسيرونَ، عطشى تروا بدمع هتون،
وبين الأزقة في عجلٍ يُقتلون،
وبيتي المضيف طعم السفرجل والحندقوق، إلى الظل يخطو،
وخلف الخطى،
منزل، صار منفى،
وتلك التواريخ مركونة في الرفوفْ
احتكمنا لها، مرة،
فاستضاءت بدق المدافع حيناً،
وحيا بلمع السيوف،
والتواريخ، أصل المتاهة،
شر البلية ما قد يطوف،
وآخر الخطو ، منفى،
وليل يضيق بأحبابنا في السجونِ،
وبغداد تبقى كحزن الضحى،
يلم الضحية، يغفو على لهفة،
تسكنُ العشق، تبكي مساءاً توارى بكحل العيون.
وقلبي يميلُ بأهل العراقِ
كحزنٍ يفيض به الزيزفونَ.

نابولي في ١٤/٠٣/٢٠٠٨

(نعي فوق نعي)

في ذكرى رحيل محمود الريفي

حاكم كاظم شدهان

نعى الشيوعيون واصدقاؤهم المربي الشاعر محمود الريفي.. الذي اسهم في تنشئة اجيال من المثقفين والشعراء في بغداد وبعقوبة والفقيد هو والد الاستاذ شاكر، الذي غيبته اجهزة الطاغية المنهار منذ بدء القادسية السوداء.

اما انا فقد توقفت لالتقاط انفاسي، وانا اقرأ هذا النعي في العدد "٢٢" لسنة ٦٨ صفحة شؤون محلية في جريدة (طريق الشعب) وعدت إلى الوراء تسعة عشر عاما، يوم كنت احد تلاميذ الاستاذ الشاعر العلامة (محمود الريفي) الذي ألفت كتاباً عنه اسميته (محمود الريفي... مثل العصامية) وهو رفقة طويلة من استاذي، فأنا ما زلت مدينا له وعذرا لاستاذي فقد رفضت الصحف في النظام المباد من قبل نشر مقالاتي عنه، وكما رفضوا قبل ذلك طبع ديوانه (لي.. وللآخرين) بدعوى ان فيه افكارا تخالف افكارهم وتضرب في غير مشاربهم. وتعساً للزمن الذي يغيب فيه الاكفاء والصلحاء والعلماء..بينما ترتفع فيه الحثالة لتطفو فوق الزبد..

ولكن هذا النعي في جريدة (طريق الشعب) اشعل في نفسي شعورين متناقضين.. فقد اثلج فؤادي من ناحية لان اصدقاء استاذي محمود الريفي وتلامذته ومحبيه لم ينسوه ابدا، ومن ناحية أخرى فأني استذكر اللحظة التي تحدث فيها عن هذا الموقف، حين خرجنا من اعدادية الشروق في مدينة الحرية الثانية في الطريق المؤدية إلى داره.. وكنا نتداول حديثا في امور ثقافية عديدة.. فمرت على خاطره ذكرى ولده (شاكر) والتقط انفاسه وبكى بصمت..!! حيث انزلقت دمعتان حائرتان من عينيه من وراء (النظارة) لتستقرا على خديه، وهما ترسمان تاريخاً طويلاً من العصامية والالم المكبوت!!: "كان ولدي شاكر استاذا في اللغة العربية، واتوقع له ان يكون فيلسوفا في اللغة، لانني انا الذي ربيته، ولما ارسلوا الي في مركز شرطة الحرية، كان مدير المركز هو احد تلاميذي وبدأ يتحدث معي حول اعدام ولدي شاكر، فقلت له: انتم الذين خسرتم ولست انا".

نعم هم الذين خسروا يا استاذنا لقد ضغط على نفسه" ابو شاكر –رحمه الله– حتى خلته سيلفظ انفاسه، او انه سيتقيأ تاريخا من العذاب. واذا كانت الكبرياء تليق بالفرسان كما يقال.. فأنك تظل فارساً في هذه الحلبة التي رفضت فيها المراهنات والمهادنة مع الدنيا، بل كنت حيياً بعلمك، لا تعطيه الا لمن يقدر ويحرص عليه، برغم اغراءات الحياة المتعددة له، فهو صاحب ديوان (هواجس الطريق) في عام ١٩٥٢ واحد رواد الشعر المنطلق الخمسة في العراق.. والذي تجرأ على نسف كتاب سيبويه وبلاغة الجرجاني، وبرغم انه لم يؤلف المؤلفات، الا انه كان معلما عالما.. وشاعرا رائدا.. وقد غيب هو الاخر عن الظهور كونه لم يسر في وادي الشعراء الذين استنكرهم القرآن (الشعراء يتبعهم الغاوون) بل ارتضى لنفسه ان يعيش ويموت عصاميا!! فعذرا لك يا استاذي فقد ندمت انت على عدم زيارتك للعلامة (د.مصطفى جواد) في المستشفى وهو استاذك وكتبت مقالا عن وفاة استاذك (د.مهدي المخزومي) وانت تحمل في طيات جنباتك المحنة الحسينية اما انا فإن الكلمات تنزلق وتتناثر من بين انا ملي لان الكتابة عن عملاق اشبه شيئ بالطرق في منجم من الذهب!!.

ولي اليه عودة، ففي النفس لا يزال شيء كثير منه..